

## تحقيق المخطوطات ومتطلباتها

أ جنيدى خليفه جامعة الجلفة

### المقدمة:

إن تراث الأمم يعكس تطورها الحضاري و تقدمها في العلوم و الآداب، و يعبر عن أصالتها وعراقتها. و يشكل ثروة نفيسة، فهو يعكس مجد الأمم وعزها وهو يمثل تاريخها وفكرها وعلمها وحياتها.

وتراثنا العربي من المخطوطات يشكل جزءا مهما من تراث الأمة العربية الإسلامية، و حضارتها من ابرز الحضارات الإنسانية و اشملها في العلم و المعرفة، ولهذا اهتم العلماء المسلمين بعلم المخطوطات الذي أولاه الخلف عن السلف عناية كبرى فدرسوه وصنفوه وحققوا نصوصه وأكملوا نقصه وأزالوا زيادته ونسبوا كل مخطوط لمؤلفه- ما أمكن- إيماننا منهم بوجوب نشر العلم والمحافظة عليه وعدم دثره أو إهماله.

ومع ذلك كان لعملية تحقيق المخطوطات متطلبات هامة ابتداء بما يخص المحقق ذاته من وافر علم وثقافة ودقة ودراية، ثم ما يخص المخطوط من نسبته لمؤلفته أن اسقط اسم المؤلف من المخطوط وتحقيق العنوان ومتن الكتاب وما إلى ذلك.

ومن هنا احتوى هذا البحث المعنون بتحقيق المخطوط المحاور التالية : معنى التحقيق لغة واصطلاحاً، تاريخ علم التحقيق، أهمية تحقيق كتب التراث والمخطوطات الأمور التي يجب أن تراعى قبل التحقيق خطوات التحقيق و مهمات المحقق وصفاته، والعلوم المساعدة في عملية التحقيق.

## 1- معنى التحقيق :

في اللغة: ورد في مختار الصحاح : حق الأمر تحقيقه: صار منه على يقين، وتحقيق عنده الخبر: (1)صح

وفي الاصطلاح: إثبات المسألة بالدليل وشاع في العصر الحديث استعمال هذا المصطلح في نشر الكتب وتصحيحها وخدمتها بتوثيق نصوصها وتوضيح غامضها وضبط مشكلها، وتيسير مادتها (2)للقارئ.

فتحقيق النصوص يعني: بذل الجهد لإخراجه على حقيقته، أو اقرب ما يكون إلى الصورة التي (4)، أو من أصله الذي كتبه هذا المؤلف (3)أرادها المؤلف لكتابه

وعرف الدكتور هادي نهر التحقيق، بأنه قراءة صحيحة وإحكام تحريره وضبطه وإخراجه على الوجه الصحيح الذي وضعه عليه مؤلفه أو على اقرب وجه يطابق الوضع الأصيل الذي تم على يد (5)مصنفه كل ذلك بالاعتماد على منهج علمي يحكم سير عملية التحقيق

وفي الاصطلاح المعاصر: يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة. فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه<sup>(6)</sup>. وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه".

## 2- تاريخ علم التحقيق:

أن التحقيق علم قديم يكمن أن نرده إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم حين أشار صلى الله عليه وسلم على المسلمين إلا يكتبوا عنه شيئاً سوى القرآن الكريم، كي يظل النص القرآني يقينا محكما

- 
- (1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م، ص148.
  - (2) يحيى وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص127.
  - (3) عبد العزيز محمد المسفر، المخطوط العربي و شئ من قضاياها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية 1999، ص169.
  - (4) رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين ، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي القاهرة، 1986
  - (5) هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنصوص ودراساتها، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م ، ص17.
  - (6) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995، ص42.

ثابتاً، وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام جمع أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - القرآن من صدور الرجال الحافظين، مما هيا لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن يجمعه في مصحف واحد ثم في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - جمع القرآن ووجه إلى الأمصار العربية صورة ثابتة صحيحة محكمة منه.

ولما جاء عهد التابعين رضوان الله عليهم انبرى نفر من العلماء بضبط القراءات عناية تامة والتحقيق، والتثبت من ضبط كل قراءة، وتصنيفها على أنواع هذا ما يجعله من أعمال التحقيق الأولى التي تشكل في ضوئها علم القراءات.

ثم لما نهض التدوين في العصر العباسي وكانت صناعة الوراقين رائجة استعان بهم العلماء لتدوين مصنفاتهم ونسخها أكثر من مرة، وكثير من المخطوطات قد عبث بها النساخ فاضطربت مما حدا<sup>(1)</sup> . بتحقيقها وإعادة النظر فيها

:<sup>(2)</sup> و من المجالات التي اتبعها العلماء القدامى في التحقيق عبر التاريخ ما يلي

**1- الرواية الشفوية:** كانت الرواية الشفوية أول محاولة لنشر العلم، والرواية هي الطريقة البدائية للعلم عند جميع الشعوب.

**2- مرحلة التدوين:** كانت الكتابة شيئاً جديداً؛ فالعرب كانوا قوماً أميين لم تنتشر الكتابة بينهم إلا بدعوة الإسلام، ففي أعقاب غزوة بدر كان من طرق مفادة أسرى المشركين أن يعلم الأسير عشرة من المسلمين، فكان زيد بن ثابت كاتب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- احد هؤلاء الذين<sup>(3)</sup> علمهم الأسرى .

**3- تدوين الحديث النبوي الشريف:** اهتم رجال الحديث الذين كلن لاهتمامهم البالغ بعلوم الحديث و

نقده، ومعرفة الرجال، والعناية بضبط أسمائهم و ألقابهم وكناهم، وتبين المشتبه منها، اثر كبير في

---

هادي نهر، المرجع السابق، ص12-16.(1)

نفسه، ص17.(2)

عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص11.(3)

عنايتهم كذلك بطريقة كتابة مؤلفاتهم، ووضع القواعد لضبطها و تحريرها، واختيار الطريقة المثلى<sup>(1)</sup> لذلك.

4- علم الجرح والتعديل: وهو الأسلوب النقدي الذي سار عليه المؤرخون العرب و اقتندوا فيه بعلماء الحديث، أي أنهم يتابعون الرواة الذين أسندت إليهم الأخبار و يعملون على دراسة<sup>(2)</sup> شخصياتهم دراسة تفصيلية

5- مراجعة الروايات المختلفة للنصوص: تجلب إلينا مخطوطات المؤلف الواحد صوراً شتى في الروايات، و في كثير من الأحيان نجد بعض النسخ انفردت بزيادات لا نجدها في النسخ الأخرى؛ فهذه الزيادات مما ينبغي أن يوضع تحت الفحص و الخبرة ليحكم المحقق بمدى صحتها و انطباقها<sup>(3)</sup> على سياق النسخة و أسلوب المؤلف

6- المقابلة بين النسخ ومعارضتها: إذا كان المحدثون يطلبون من المحقق جمع مخطوطات الكتاب الواحد، والمقابلة بينها للخروج منها بنص مستقيم؛ فقد سبق القدماء إلى ذلك أيضاً<sup>(4)</sup>.

7- صنع الحواشي: لم يكن لها نظام عند الأقدمين، إذ كانت توضع أحياناً بين الأسطر أو في جوانب الصفحة. و أما المحدثون فاتبعوا في ذلك طرقاً، لقد سلك المحققون طرقاً مختلفة في إثبات و الحواشي ضرورة لشرح الغموض و توضيح الصعب، و لا ضرورة للحاشية إذا لم تكن الحواشي<sup>(5)</sup> ذات

نفع<sup>(6)</sup>.

8- الرموز والاختصارات القديمة: دأب بعض القدماء من المؤلفين على استعمال المختصرات للعبائر

---

رمضان عبدالتواب، المرجع السابق، ص25. (1)

ليلي الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، التأليف و الطبع والنشر لجامعة دمشق، (2) ص59.

عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص87. (3)

رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص28. (4)

(5) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، دار الكتاب الجديد، 1987، ص25.

(6) محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث و تحقيق المخطوطات، الطبعة الأولى، دار الملاح للطباعة و النشر 1986، ص188.

وهي رموز كثيرة ودقيقة جدا وذات أهمية بالغة عند المؤلفين ،<sup>(1)</sup> التي يتكرر ورودها في الكتاب .<sup>(2)</sup> المعلمين، و لاسيما في مجال علم القرآن و الحديث

**9- إصلاح الأخطاء والسقط والزيادة:** أما الخطأ فيعني التغيير في الكلمة أو الجملة الذي يأتي مخالفا لقواعد الإملاء، أو قواعد الصرف، أو قواعد النحو، و ما إلى ذلك. أما الزيادة و النقصان فنعني بهما وجود كلمة أو عبارة أو سطر أو اسطر أو صفحة أو ما شاكل في نسخة أو أكثر، فان كانت الزيادة مما يقتضيه سياق النص، فعليه أن يذكرها في النص محصورة بين خطي الزيادة و مرقمة برقم التهميش، ثم يهمل لها بالإشارة إلى النسخ التي وجدت فيها، و المحقق في حل أن يحذف الحرف <sup>(3)</sup> الزائد على أن ينبه على المحذوف .

**3- قواعد وأساليب تحقيق المخطوطات:** للتحقيق المخطوطات قواعد وأساليب ينبغي مراعاتها ومنها<sup>(4)</sup>:

- 1- صحة المخطوطات والوثائق.
- 2- اطلاع المحقق على مصنفات التحقيق وأدلة المخطوطات.
- 3- معرفة الأيام والشهور ومصطلحاتها العربية القديمة .
- 4- نقد الأصول نقدا علميا بهدف الوصول إلى الحقيقة.
- 5- التدقيق في تاريخ كتابة الوثيقة وهل هذا التاريخ يتلاءم مع اللغة التي كتبت فيها والمفردات التي استخدمت بين سطورها.
- 6- التأكد من كاتب الوثيقة أو المخطوط فيما إذا كان بالفعل قد عاش في فترة كتابة الوثيقة أو المخطوط.

---

عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، الطبعة الأولى، مكتبة العلم، المملكة العربية السعودية، (1) 1982م، ص 117.

محمد التونجي، المرجع السابق، ص160.(2)

(.78-150) عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص ص(3)

حسان حلاق ، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (4) 1425هـ، ص ص 145-164.

- 7- التأكد وفحص نوع الورق ونوع الحبر المستخدم ولونه والخط الذي خطت في الوثيقة.
- 8- دراسة الأختام والتواقيع في حال وجودها على الوثيقة أو المستندات، ومقارنتها مع أختام وتواقيع أخرى عرفت في الفترة التاريخية ذاتها .

#### 4- ما قبل التحقيق:

أن التحقيق عملية شاقة، تتطلب جهدا ووقتا من المحقق، ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك أموراً يجب أن يأخذها المحقق بعين الاعتبار قبل أن يشرع قبل في التحقيق؛ حتى لا يذهب عمله هباءً وبدون أدنى فائدة، ومن هذه الأمور ما ذكرها هادي نهر في كتابه تحقيق المخطوطات والنصوص<sup>(1)</sup> ودراستها:

- 1- تقديم ما نحن أحوج إليه اليوم، واختيار ما فيه نفع وأكثر تأثير في حركة الحاضر وتأجيل ما نحن بحاجة إليه غدا.
- 2- تقديم الأقدم في التاريخ على القديم، أو المتأخر زمنياً بوصف الأول مصدراً للثاني والثاني مصدر 2- للثالث وهكذا في كل مادة علمية، أو معرفية.
- 3- الإقدام على ما يمثل أصالة وتنويراً، وفكراً نقدياً في موضوعه.
- 4- اختيار ما يمكن اختياره ورصده وتحليله، وتوصيفه بصدق وموضوعية وحياد وشجاعة في الرأي.
- 5- خطوات التحقيق: تشمل عملية التحقيق على ما يلي :

- 1- عملية نسخ المخطوط الأصل: قراءة المخطوط عدة مرات قبل البدء في إعادة كتابته و عدم التدخل في أسلوب المخطوط، وعدم تغيير المعلومات، أو تصحيح الأخطاء، أو اختصار بعض العبارات أو الكلمات، وعدم استكمال أي نقص في النسخة الأصلية ما لم يكن النص لا يستقيم<sup>(2)</sup>. بدون الإضافة المطلوبة

---

(1) هادي نهر، المرجع السابق، ص 98-99.

عبد العزيز محمد المسفر، المرجع السابق، ص ص 172-173 (2)

1-2- المقابلة: وهي المقارنة بين الأصل وما نسخه المحقق .

3- التخريج: هو إرجاع النصوص المنقولة إلى مصادرها التي استقاها المؤلف منها، و هو مأخوذ من (2) تخريج الحديث الذي يعني إسناده إلى مصدره .

#### 6- مهمات وصفات المحقق :

##### 6-أ- مهمات المحقق: ومنها:

6-أ-1- تحقيق العنوان: تحقيق عنوان الكتاب، ونسبه إلى مؤلفه لكي يطمئن المحقق إلى صحة الكتاب، لا بد له من الرجوع إلى ما ألفه صاحبه من كتب؛ فرمما عرض لذكر هذا المؤلف في خلال (3) مؤلفاته الأخرى، أو عرض لذكره في مقدمة الكتاب فبعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان:

أ- إما لفقد الورقة الأولى منها. فيحتاج المحقق إلى إعمال فكرة في ذلك بطائفة من المحاولات الحقيقية، كأن يرجع إلى كتب المؤلفات كابن النديم، أو كتب التراجم، أو أن يتاح له الظفر بطائفة منسوبة من نصوص الكتاب مضمنة في كتاب آخر، أو أن يكون له إلف خاص أو خيرة خاصة بأسلوب مؤلف ثم المؤلفين وأسماء ما ألف من الكتب، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب.

ب- أو انطماس العنوان: والانطماس الجزئي لعنوان الكتاب مما يساعد كثيرا على التحقيق من العنوان الكامل متى وضح معه في النسخة اسم المؤلف، فإن تحقيقه موكول إلى معرفة ثبت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر ذلك.

ج- وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع: وأما التزييف المعتمد فيكون

---

(1) هادي نهر، المرجع السابق، ص 169.

(2) عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، الطبعة الأولى، مكتبة العلم، المملكة العربية السعودية، 1982م، ص 181.

(3) رمضان عبدالنواب، المرجع السابق، ص 74.



بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدرا منه<sup>(1)</sup> ليلقي بذلك رواجاً، أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جماع الكتب. وقد ينجح المزيف نجاحاً نسبياً بأن يقارب ما بين خطه ومداداه وخط الأصل ومداداه فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريية في ذلك.

6-ب-2- التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه: فمن العنوان يمكن الهدي إلى ذلك الاسم ومراجعة فهرس المكتبات، أو كتب المؤلفات أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجاً حديثاً وفهرست فيها الكتب، كمعجم الأدباء لياقوت أو غير ذلك من الوسائل العلمية. على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوين الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول، إذ لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقية، ومنها المادة العلمية للنسخة ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره.

6-ج-3- تحقيق متن الكتاب. ومعناه أن يؤدي الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كمّاً وكيفاً بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نخل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصاً من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويًا دقيقاً فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز<sup>(2)</sup> عبارته بإجازا مخلاً فيسقط المحقق عبارته بما يدفع الإخلال

ليس محققا المتن تحسينا أو تصحيحا، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ فإن متن الكتاب حكم على المؤلف، وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير<sup>(3)</sup>، وعليه فالمحقق

---

(1) عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص 40-41.

(2) نفسه، ص ص 41-44.

يجب مراعاة ما يلي<sup>(1)</sup>:

- أ- مقابلة النسخ المخطوطة على النسخة الأم ويبين في الهامش الفروق بعد أن يرمز لكل نسخة برمز خاص.
- ب- عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح، بعد دراسة المحقق لكل رواية، ويجعل المصحف والمحرّف والخطأ في الهامش.
- ت- عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة الأم تضاف الزيادة إلى النسخة الأم ويشار إلى ذلك في الحاشية .
- ث- إذا وجد نقلا من مصادر ذكرها المؤلف يرجع إلى تلك المصادر ويعارض النصوص المنقولة بالأصل المعتمد، ويدون الفروق في الهامش.
- ج- إذا اهتدى إلى مصادر الأصل المخطوط رد كل نص فيه إلى مصدره للاطمئنان إلى صحة النص وتوثيقه.
- ح- يجوز للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت في المتن على أن يضع ذلك بين عضادتين. ومما تجدر الإشارة إليه: أن عمل المحقق الأساسي هو ضبط النص وتوضيحه والتنبيه إلى ما فيه من أغلاط وأوهام وبيان الصواب والخطأ والتنبيه إلى الرأي الضعيف وبيان الرأي الأقوى معززا ذلك <sup>(3)</sup> بالأدلة والشواهد وموثقا رأيه بالمصادر المعتمدة.
- 6- ب- صفات المحقق:** بعد ما تقدم رأينا أن التحقيق ليس بالعلم السهل الذي يسوغ لمن أراده الولوج فيه، و يتطلب صفات معينة في المحقق ذاته، من هذه الصفات ما أورده حسان حلاق <sup>(3)</sup>:

أ- الالتزام والرغبة الصادقة في التحقيق، لإحياء التراث ونشره والاستفادة من علومه.

(1) عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص 153

(3) يحيى وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص ص 128، 131.

(2) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 147.

ب- دقه الملاحظة وامتلاك علوم أخرى وسعة المعارف.

ت- الاطلاع على أعمال المحققين السابقين والاستفادة من تجاربهم.

ت- الصبر والأمانة مما يحتمه طبيعة عمل المحقق.

ج- الاطلاع الواسع فيما يخص مادته المراد تحقيقها.

#### 8- أهمية تحقيق كتب التراث والمخطوطات:

إن ثروة الأمة الإسلامية من المخطوطات هي أعظم ما خلفته الأجيال الماضية، فهي مؤلفات وضع العلماء خلاصة أفكارهم و تجاربهم، وهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية التي توصلوا إليها، واستفاد منها الغرب و العالم اجمع فكانت أساسا للحضارة الحديثة و العلوم المعاصرة المتطورة<sup>(1)</sup>، ولقد ترك العرب والمسلمون تراثا من اجل العلوم أصالة وعرقا، ولكن الاستفادة من هذه العلوم لا بد أن تقتزن بتحقيق علمي بما فيه تحقيق للواقع الاجتماعي والسياسي والديني الذي كان سائدا في فترة من الفترات التاريخية فضلا عن تصحيح جوانب علمية أخرى بما فيها اللغة التي كتبت ودونت فيها تلك المخطوطات، ولا أدل على ذلك ما أشار إليه العلامة ابن خلدون في مقدمته في هذا الإطار من قصور العرب أنفسهم في اللغة<sup>(2)</sup>.

#### 9- العلوم المساعدة في التحقيق و أهميتها:

(انه ليس من الجائز أن يعتمد محقق مخطوطات اللغة والأدب مثلا على كتب اللغة والأدب فحسب، بل تبين علميا أن العلوم الإنسانية بل والعلوم البحثية يمكن توظيفها في عملية التحقيق، لما لهذه العلوم من آثار ايجابية على مستوى ونتائج تحقيق المخطوطات، وفي حال عدم الاعتماد على هذه العلوم المساعدة تكون نتائج التحقيق قاصرة وملئية بالأخطاء العلمية، وبالنقص في الكثير من وجوه المخطوط)<sup>(3)</sup>.

---

(1) سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999، ص7.

(2) حسان حلاق، الرجوع السابق، ص8.

(3) نفسه ، ص 8.

ومن العلوم المساعدة للتحقيق كما أوردها حسان حلاق<sup>(1)</sup>:

#### أ- مصطلح الحديث:

لأنه يمكننا ربط مصطلح الحديث وقواعده بعلم التاريخ وقواعده إضافة إلى أن المضامين الواردة في الأحاديث النبوية يمكن أن نستثمرها في كتابة موضوعات لغوية تبعا للموضوعات التي يتناولها

الباحث؛ فالأحاديث الشريفة يمكن توظيفها في الموضوعات الشرعية والفقهية وكذلك اللغوية والأدبية والتاريخية .

**ب- اللغة العربية واللغات السامية:** من واجب المحقق إتقان اللغة العربية -وان أمكن اللغات السامية- لأنه قد تواجهه الباحث والمحقق، بعض العبارات والألفاظ التي سادت في وقت من الأوقات ولم تعد متداولة، فمعرفتها قديما وما يقابلها حديثا مسألة هامة في تفسير النص.

**ت- فقه اللغة (الفيلولوجيا Philologia):** \* بمعنى إدراك العالم للمعاني و التعابير اللغوية التي كتبت بها النصوص , لكونها من تاريخ العصور القديمة والوسيلة والقرون الانتقالية الحديثة والكثير من التعابير مختلفة عما هي اليوم.

**ث- علم قراءة الخطوط (الباليوغرافيا Paleographie):** \* وذلك لأنه توجد أنواع متعددة من الخطوط الشرقية والغربية هي بمثابة الطلاسم لكل من يجهل قراءتها. وهي أنواع متعددة منها: الطومار والنسخ و الرقعة و الثلث و الكوفي و الفارسي و المغربي، والغبار.

**ج- علم قراءة الأعداد والحروف:** لان المسلمين اعتمدوا في الرياضيات على الحروف والأعداد كما اعتمدوا في مراسلاتهم السرية عبر الحمام الزاجل "خط الغبار" الدقيق واعتمدوا عليها لدلالات عسكرية أو سياسية أو أمنية، فضلا عن وضعهم أعدادا مكان الحروف عند لوحات المساجد والزوايا والعمائر للدلالة على تاريخ الإنشاء.

(1) حسان حلاق، الرجوع السابق ، ص ص 105-139.

**ح- الكمبيوتر والفاكس وعلم التوثيق:** فعلم التوثيق هو العلم الذي يهتم بالعمل التوثيقي نفسه وحفظ المعلومات وهو علم تجميع واختزان وتنظيم مواد اللغة والأدب والوثائق لتكون في متناول الباحث.

**خ- علم الوثائق وعلم الدبلومات أو علم الشهادات الكتابية:** والوثائق هي كل الأصول التي تحتوي على المعلومات، ويلحق بتدريس الوثائق ترميم دراسة الأختام التي تمر بها، ومن بين هذه الأختام: أختام الشمع، أختام المعادن (الرصاص والذهب، والنحاس)، ومنها المستدير والمثلث، والبيضاوي.

- د- علم الرنوك أو الرنكيات: والرنوك هي عبارة العلامات المميزة والشعارات التي تظهر على المخطوطات أو النداءات أو الفرمانات أو قد تظهر على الأختام والدروع والأعلام وعلى الملابس، وقد استخدمت الرنوك في أوروبا في العصور الوسطى، كما استخدمها السلاجقة والأوروبيون والمماليك والعثمانيون، وهذه العلم يفيد في إثبات صحة ما يقع تحت يد المحقق من الكتابات على الدروع والأسلحة، كما قد يحى التوقيع من بعض المخطوطات فتساعد العلامة الواضحة على الختم من التعرف على بعض الأمور.
- ذ- علم البيبلوغرافيا أو المسوعات المتخصصة: علم البيبلوغرافيا من العلوم المساعدة في كتابه موضوعات في اللغة والأدب وسواهما فالكتب البيبلوغرافية المتخصصة تجمع بين ثناياها أسماء الأشخاص والكتب والدوريات والمقالات الصادرة هنا وهناك في مجال الأدب أو السياسة أو التاريخ أو العلوم.
- ر- علم الجغرافيا وعلم التاريخ: أن الارتباط وثيق بين الجغرافيا والتاريخ والأدب ومختلف العلوم، وقد سخر العلماء العلوم الجغرافية في كتابة الأدب والتاريخ وقد بات من المتبع في الكثير من الدراسات الأدبية والتاريخية أن تمهد بمقدمة جغرافية تعرف القارئ إلى جغرافية البلد موضوع البحث.

\* ليلي الصباغ، المرجع السابق، ص 162.

- ز- الآداب والفنون والعمارة: أن هذه العلوم الإنسانية والفنية والهندسية تعتبر مراه للحياة الثقافية والفنية والعلمية، وهي تصور واقع الحال الذي يظهر شعرا أو نثرا أو ملحمة أو قصة، وتعطينا صورة المجتمع وعاداته وتقاليده ومفاهيمه وآدابه.
- س- الرحلة في طلب العلم: أن الرحلة في طلب العلم قضية أساسية للمستطيع وللقادر عليه. فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقه إلى الجنة" ويرر ابن خلدون ذلك بقوله: والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة: علما وتعلما وإلقاء وتارة: محاكاة وتلقينا بالمباشرة.
- ش- علم السكان أو علم خصائص الشعوب "الانثولوجيا": يعد علم السكان أو علم خصائص الشعوب من العلوم المساعدة للغة والأدب والتاريخ والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية خاصة.

ويتناول هذا العلم عادة أحجام الشعوب وتكوينها وتوزيعها الجغرافي، والمواليد والوفيات والهجرات.. ويعتمد هذا العلم بصورة أساسية على المصادر الرسمية والإحصاءات الدقيقة، وله أهمية لإلقاء الضوء على خلفيات أدبية وتاريخية واجتماعية.

#### خاتمة

التحقيق أمر جليل، ويحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف. وقدما قال الجاحظ: "و لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام". وكما انه قد تم تحقيق المئات من المخطوطات، مازال هناك العديد من المخطوطات مليئة بالعلم بحاجة لتحقيق ليعم خيرها ونفعها.

وينبغي لمن نصب نفسه لهذا العمل-التحقيق - أن يأخذ ما سبق من أمور بعين الاعتبار ويتحلى بصفات المحققين الباحثين، حتى ينجز عمله ويستوفي بحثه بأحسن حله.

==

#### المصادر المراجع

- 1- التونجي محمد، المنهاج في تأليف البحوث و تحقيق المخطوطات، الطبعة الأولى، دار الملاح للطباعة و النشر، 1986.
- 2- الجبوري يحيى وهيب، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- 3- حلاق حسان، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.
- 4- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي القاهرة، 1986.
- 5- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.
- 6- الفضلي عبد الهادي ، تحقيق التراث، الطبعة الأولى، مكتبة العلم، المملكة العربية السعودية 1982م.
- 7- الصباغ ليلي ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، التأليف و الطبع والنشر لجامعة دمشق، د، ت
- 8- المحاسني سماء زكي ، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999

مجلة التراث جامعة الجلفة عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني حول مناهج التعميق 2013 الجزء الثاني

9- المسفر عبد العزيز محمد، المخطوط العربي و شئ من قضاياها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية. 1999.

10- المنجد صلاح الدين ، قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، دار الكتاب الجديد، 1987.

11- هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنصوص ودراساتها، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن 2005 م .

12- هارون عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1995، ص 42.

